نقدر عليه أي لن نضيق عليه كما قال تعالى وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه أي ضيق عليه فظن يونس عليه السلام أن ا تعالى لا يضيق عليه في مغاضبته لقومه اذ ظن انه محسن في فعله ذلك وإنما نهى ا D لمحمد A عن أن يكون كصاحب الحوت فنعم نهاه ا D عن مغاضبته قومه وأمره بالصبر على اذاهم وبالمطاولة لهم واما قول ا تعالى انه استحق الذم والملامة لولا النعمة التي تداركه بها للبث معاقبا في بطن الحوت فهذا نفس ما قلناه من أن الانبياء عليهم السلام يؤاخذون في الدنيا على ما فعلوه مما يظنونه خيرا وقربة إلى ا D إذا لم يوافق مراد ربهم وعلى هذا الوجه أقر على نفسه بأنه كان من الظالمين والظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضع النبي A المغاضبة في غير موضعها اعترف في ذلك بالظلم لا على أنه قصده وهو يدري أنه ظلم انقضى الكلام في يونس عليه السلام وبا تعالى التوفيق . الكلام في داود عليه السلام .

وذكروا أيضا قول ا تعالى حاكيا عن داود عليه السلام وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان إلى قوله فغفرنا له ذلك قال أبو محمد وهذا قول صادق صحيح لا يدل على شيء مما قاله المستهزئون الكاذبون المتعلقون بخرافات ولدها اليهود وإنما كان ذلك الخصم قوما من بني آدم بلا شك مختصمين في نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم بغى أحدهما على الآخر على نص الآية ومن قال أنهم كانوا ملائكة معرضين بأمر النساء فقد كذب على ا D وقوله ما لم يقل وزاد في القرآن ما ليس فيه وكذب ا D وأقر على نفسه الخبيثة أنه كذب الملائكة لأن ا تعالى يقول هل أتاك نبأ الخصم فقال هو لم يكونوا قط خصمين ولا بغى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما تسع وتسعون نعجة ولا كان للآخر نعجة واحدة ولا قال له أكفلنيها فاعجبوا لم يقحمون فيه أهل الباطل أنفسهم ونعوذ با من الخذلان ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المجردة وتا ان كل امرئ منا ليصون نفسه وجاره المستور عن أن يتعشق امرأة جاره ثم يعرض زوجها للقتل عمدا ليتزوجها وعن أن يترك صلاته لطائر يراه هذه أفعال السفهاء المتهوكين الفساق المتمردين لا أفعال أهل البر والتقوى فكيف برسول ا داود A الذي أوحي إليه كتابه وأجرى على لسانه كلامه لقد نزهه ا D عن أن يمر مثل هذا الفحش بباله فكيف أن يستضيف إلى أفعاله وأما استغفاره وخروره ساجدا ومغفرة ا تعالى له فالانبياء عليهم السلام أولى الناس بهذه الأفعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من ملك ولا من